01-1جامعة الجبيلالي بونعامة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

مقياس: فلسفة التاريخ

المستوى: ماستر 1

التخصص: فلسفة تطبيقية.

الأستاذ المسؤول عن المقياس: د. بن رابح أحمد.

ملخص محاضرات السداسي الثاني.

مقدمة:

من حيث المعنى العام، لا يمكن التطرق إلى فلسفة التاريخ دون الوقوف بالتحليل اللازم لمعنى التاريخ سواء في مدلوله اللغوي الاشتقاقي أو الاصطلاحي، ولذلك فالنظرة العقلية سواء كانت بمنطلق علمي أو بمنطلق فلسفي محطة لازمة للولوج في فلسفة التاريخ كما تجلت في الفكر الأوروبي عموما. إضافة إلى هذا، فإن المشكلة الأكثر صعوبة التي تطرقنا لها في السداسي السابق تمثلت على وجه التحديد في بيان معنى فلسفة التاريخ كنظرية حول الإنسان والمجتمع في إطار الصيرورة التاريخية، والأمر الذي تم التركيز عليه في هذا السياق هو علاقة هذا المبحث الفلسفي بعلم التاريخ في إطار الحديث عن المنهج المعتمد في ها الأخير والصعوبات التي يطرحها، كون فلسفة التاريخ على وجه العموم حاولت من خلال نظرية فولتير (Voltaire) جعل التاريخ دراسة للثقافة الإنسانية وليس كما كان تركيزا على الحوادث الجزئية المرتبطة بحياة الملوك وحروبهم وغزواتهم، وحتى لا نبقى أسرى فكرة واحدة ركزنا على جيوفاني باتسيدا فيكو(G.B.Vico) 1744 -1668 الذي يعتبر ضمن الدراسات المعاصرة هو

أول مؤسس لفلسفة التاريخ حيث سماها بالعلم الجديد في كتبه المهم ‹‹ La scienza nuova ›› أو كما ورد في بعض الترجمات "خطاب العلم الجديد". وتوسيعا داما لما جاء في إطار فلسفة التاريخ بينا المجهودات التي بذلها الفيلسوف الألماني يوهان غوتفريد هيردر (Herder) -1744 1803، والتي أهم ما تميزت به هو محاولة هيردر الخروج عن التصور الذي وضعه فولتير، فأصبحت مع هيردر الثقافة المحلية المتجلية في كل المنتجات الفكرية والمادية لجماعة ثقافية ما، وبهذا يسقط التور الأحادي الذي ميز فلسفة التاريخ عند فولتير.

أما خلال السداسي الثاني سنحاول مواصلة بحثنا عن أهم مضامين فلسفة التاريخ في القرن التاسع عشر باعتبارها مرحلة أخرى من مراحل تطورها، كما سنحاول النظر في النتائج التي آلت إليها وخاصة أهم التأثيرات على صعيد الفكر الأوروبي تحديدا.

ومادامت فلسفة التاريخ لأي فيلسوف مرتبطة بفلسفته العامة، سنحاول إبراز العلاقة بين فلسفة التاريخ والمآل التي آلت إليها فلسفة ذلك الفيلسوف لنحدد المكانة والوضعية التي عرفتها وأصبحت عليها فلسفة التاريخ خاصة من خلال التطورات الفكرية التي ميزت بداية القرن العشرين، وعليه هل يمكن الحديث عن فلسفة للتاريخ كما كانت عليه في القرنين الثامن والتاسع عشر؟ أم أننا أمام معاني مكملة وفي ذات الوقت مختلفة عنها خاصة من جهة المنهج الذي يبقى محافظا عن أسسه الإبستيمولوجية في إطار ما طرأ من تحولات فلسفية.